

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

شرح لامية ابن الوردي

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

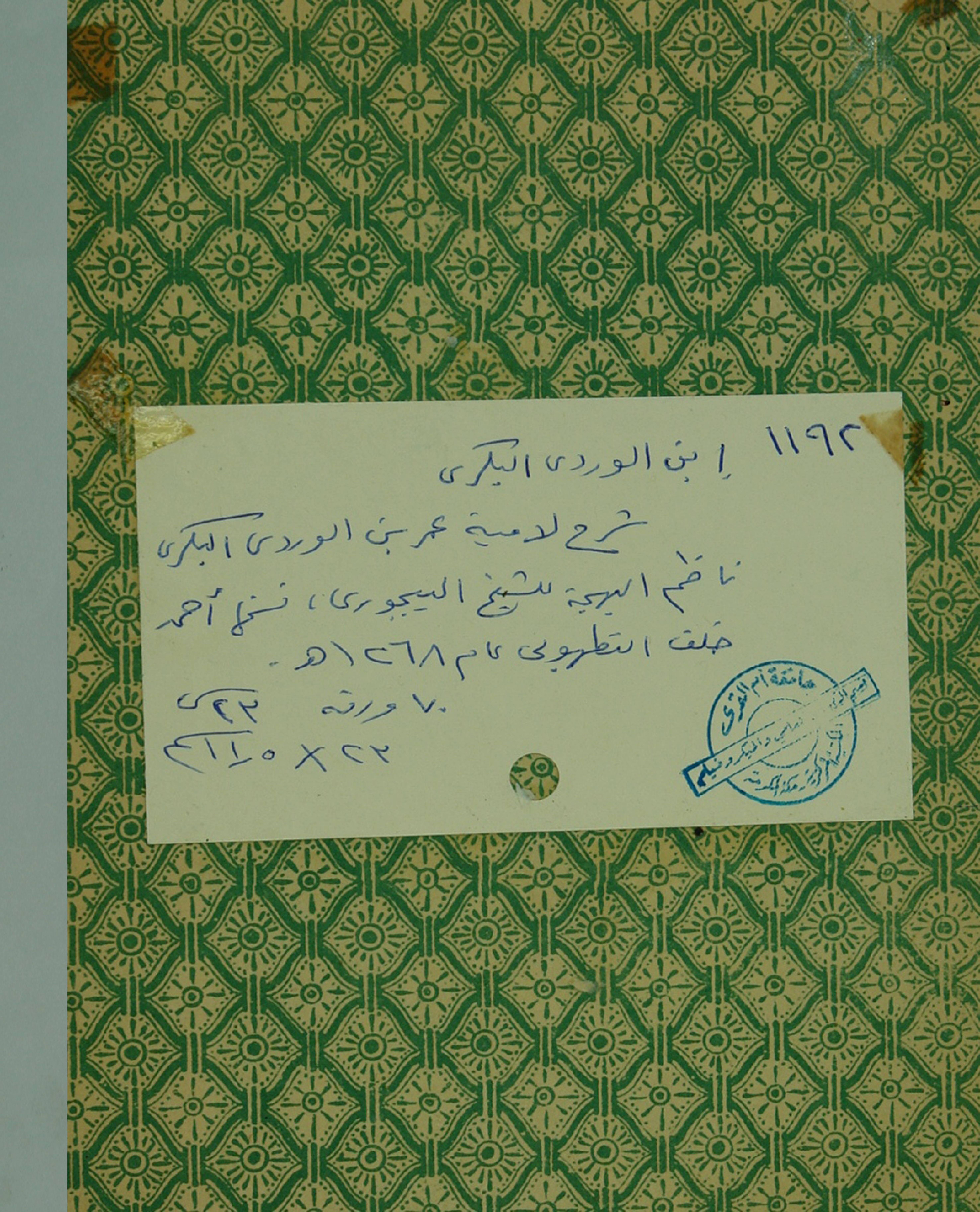
هذا المجلد يحتوي على ثلاث رسائل

١) شرح لامية ابن الوردي
تاليف اسماعيل البيجوري

٢) بدائع المعاني (شرح عقيدة الشيباني
تاليف نجم ابي عبد الله العجلوني

٣) شرح قصيدة ابي مدين
تاليف احمد بن محمد بن عطاء الله تاج الدين

(١١٩٢)



١١٩٢ ابن الوردي البكري

شرح لامية عمر بن الوردي البكري
ناظم البهجة للشيخ البيجوري، نسخها أحمد
خلف التطوبي عام ١٢٦٨ هـ.

٧٠ ورقة ٢٢ س
٢٢ × ١٥,١ سم

١- شرح لامية ابن الوردي البكري الصديقي الشافعي
ناظم البهجة للشيخ العلامة سيدي اسماعيل
البيجوري تلميذ سيدي محمد الرملي وهي بخط
الشيخ محمد زهمول الحمراوي المالكي سنة سبع وثلاثين
ومائتين وألف وجملة كراريسه أربعة

٢- شرح عقيدة الشيباني رحمه المسمى
بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني رضه
وهو أول شروحها حسبما ذكره الشارح
الشيخ عجلون في الخطبة وتم
النسخ في آخر يوم من ذي القعدة ١١٢٤ هـ

٣- شرح العارف الإمام الهمام سيدي احمد بن عطاء الله
السكندري على قصيدة سيدي الغوث الكبير الامام
أبو مدين وأبو النجا الغوث رضه وتم النسخ في
٤ ربيع سنة ١٢٦٨ للعلامة الشيخ احمد خلف
النطهوي بهي بلد المالكي مذهبا

٢

جملة كراريس هذا الكتاب
اربعة لاغيرها

(١)

كتاب شرح لامية سيدي عمر بن الوردي
البكري الصديقي الشافعي ناظم البهجة
للشيخ العالم العلامة العمدة
الفهامة سيدي اسماعيل
البيجوري تلميذ
سيدي محمد
الرملي
نفعنا
الله
بهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي شرح صدور اهل العلوم وفخم شعور الادراكات والفهوم وحلى من شاء منهم بجواهر المنثور والمنظوم وجلى لهم من ظواهر المنطوق سرائر المفهوم والصلاة والسلام على من اوتي جوامع كلم الفصاحة ومجامع النصائح الجامعة النصاحة وعلى اله واصحابه المتعلقين باخلاقه والمنادين باداته وبعد فلما كانت لامية السراج بن الوردي في غاية الانسجام والتهذيب ولعودة في النصح على الاسلوب الحكيمي العجيب خالية عن الحشو مهما امكن دالة على ان ناظمها ممن افتقد صهوة الفصاحة وتمكن كادت ان تكون لبلاغة الصدر الاول وارثة وبلامية العرب والعجم نافثة وقد اولع عليها جم من الفضلا واعتنى بها قوم من النبلا وقد اشتملت على مواعظ جمة وفوايد ووصايا مهمة ونصايح تبعث صاحبها على الاشتغال بما اهمه عملها الشيخ رحمه الله تعالى لولده امدنا الله من بركاته ومدده لما بلغه انه عن اخذ العلوم متثبط لا باسل وانه متثاقل عن ذلك متكاسل فلما الفيها الشيخ وارسلها اليه اقبل على العلوم ورجع عن ما كان عليه ودخل في سلك والده وانتظم وشابهه في الاقبال على العلوم ومن يشابه اباه فما ظلم غير ان القصيدة مشتملة على اشياغامضة ومعان توهم ان عرضة الكلام لها معارضة تسالني من هو عزيز علي وطاعته غنم لدي في كلام التي ان اشرحها شرحا وجيزا ليكون لجمانها سلكا ابريزا فاجبته معتمدا على الله في ذلك وان لم اكن من هنالك مع كسوف البال وتغير الحال واستحالة الزمن وما ابرزته من المحن واسال الله الاعانة وسلوك منهج التوضيح والابانة انه بذلك جدير وعلى كل شي قدير وقد صدرت هذا الشرح بذكر شي من ترجمة الناظم رحمه الله تعالى فاقول ناظم هذه القصيدة

التي

التي تكاد ان تكون للاذان اقراطا وللنحور الحسان عقودا واسماطا هو سيدنا ومولانا الشيخ عمر بن المظفر بن محمد بن ابي الفوارس بن علي الامام العالم العلامة الاديب المورخ زين الدين ابو حفص المعري الحلبي الشهير بابن الوردي فقيه حلب ومورخها واديبها تفقه على الشيخ شرف الدين البارزي له مصنفات جليلة نظما ونثرا من ذلك البهجة نظم الحاوي الصغير في خمسة الاف بيت ومقدمة في النحو اختصر فيها الملحة وسماها التحفة وشرحها وله تاريخ حسن مفيد وارجوزة في تعبير المنامات وديوان شعر لطيف ومقامات مستظرفة وناب في الحكم في شبيبته عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ثم ترك القضاء وحلف لا يلي القضاء لمنام راه وكان ملازما للاشتغال والاشغال والتصنيف شاع ذكره واشتهر بالفضل اسمه ذكر له الصلاح الصفدي في تاريخه ترجمة طويلة وقال فيه هو احد فضلاء العصر وفقهائه وادبائه وشعرائه تفنن في علومه واجاد في منثوره ومنظومه وشعره احسن من عيون الغيد وابهى من الوجنات ذات التوريد وقال السبكي في الطبقات الكبرى وشعره احلى من السكر المكرر واغلى قيمة من الجوهر وعد بعض المتاخرين من مصنفاته شرح الفية ابن معطي وشرح الفية ابن مالك والرسايل المهذبة في المسايل الملقبة ومنطق الطير نظما ونثرا وتوفي بحلب شهيدا في اواخر سنة تسع واربعين وسبعماية وقد اسلفنا بين يدي المرام على سبيل الاختصار لمقتضى المقام اعلم وفقك الله ان مبنى هذه القصيدة المباركة الحث على اتباع الاوامر واجتناب النواهي والحض على الامر بمكارم الاخلاق والاوصاف الحسنات التي يرضى بها الملك الخلاق الاخذ بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات على الامة لاسيما علماوها فانهم اولى بذلك من غيرهم والنوع البشري اولى بالنصيحة وقابل لها في الجملة وان كانت خشنا كما اشار الى ذلك صاحب المقام الاسنى فلذلك ابدى الشيخ الناظم رحمه الله تعالى النصيحة وبذلها واوسع فيها لتاخذ منها النفوس القابلة نهلها وعللها لتبرا ذمته من الامانة التي احتملها والانسان

الاشتغال بالتصنيف

ماموربالاخلاق الحسان والتحلي بما يكمل به الانسان بعد التخلي عن النقايص
والرذايل التي تودي الي الخسران قال الله تعالي جل من قايل قد افلح من زكاها اي
طهرها وكملها وقد خاب من دساها اي خبثها ورذلها قال بعض الحكما قبيح
بذي العقل ان يكون بهيمة وقد امكنه ان يكون انسانا قال المتنبي
ولم ار في عيوب الناس شيا ∴ كنقص القادرين علي التمام
وقال الاشعث بن قيس لقومه انما انا رجل منكم لست افضل عليكم ولكني ابسط
لكم وجهي وابذل لكم مالي واحفظ حريمكم واقضي حقوقكم واعود مريضكم واتبع جنايزكم
فمن فعل مثل هذا فهو خير مني ومن قصر عنه فانا خير منه فقيل له فما هذا الا الحث
علي مكارم الاخلاق فايدة قال بعض العلما الخلق بضم الخا واللام وبسكون
اللام ايضا وهي السجية وهي ما طبع عليه الانسان والتطبع ان يتكلف ما ليس في
طباعه وقال بعضهم الخلق عادة للنفس يفعلها الانسان بلا روية وهو نوعان
اساءة واحسان جبل عليهما الانسان فاذا ارتسم في الخلقة ايهما كان اعجز عن نقله
جهد العزيمة والامكان جبلي محمود وقبيح مذموم والاخلاق المحمودة وان كانت
في بعض الناس غريزة فان الباقي يمكن ان يصيروا اليها بالرياضة والالفة وبتعودها
بالتدرب والاعتياد والكلفة فانهم وان لم يكونوا علي الخير مطبوعين فقد صاروا
متطبعين والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب منفعل والتطبع مجذوب
منفعل تتفق نتايجها علي التكلف ويفترق تاثيرهما مع الاسترسال وقد يكون في
الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة والاخلاق الجميلة ونفسه مع ذلك تتشوق الي
المنقبة وتانف من المثلبة لكن سلطان طبعه يابا ما عليه واستعصا وه عن تكليف
ما نسب اليه يختار العطل منها مع التحلي ويستدل الحسن علي انواعها بالتسلي فلا ينفعه
التاديب ولا يردعه التانيب وسبب ذلك ما افاده المتكلمون في الاخلاق من ان الطبع المطبوع
ملكة للنفس التي هي محله لاستيطانه اياها وكثرة اعانته لها والادب طارئ علي المحل غريب
فالانسان بانسه وانسانيته يعلو الرتب وشيمه الطاهرة ينال اعظم القرب قال صلي الله

عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي ما اوصاه به ربه عز وجل من قوله خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما امتثل امر ربه اثني عليه بقوله تنويها بفضله الجسيم
وانك لعلي خلق عظيم ولعل الناظم رحمه الله بسمل او حمدل او جمع بينهما لفظا او خطا
ولم تصل الينا نسخته قال رحمه الله تعالي

اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

اقول هذه القصيدة من الضرب الثالث من بحر الرمل واصل هذا البحر فاعلاتن
ست مرات الا ان العرب لم تستعمله الا محذوف العروض وهو في اصطلاح اهل العروض
حذف الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت والحذف عندهم ذهاب سبب خفيف من اخر
الجزء واصل الجزء هنا فاعلاتن فحذف منه تن فصار فاعلا فنقل الي فاعلن لان تلك صيغة
مهجورة ولذلك اذا حذف من الضرب يصير مثلها والضرب عندهم اخر جزء من البيت وشاهد
هذا الضرب المذكور في كتب العروض المذكورة قالت الخنسا لما جئتها ∴ شاب بعدي
راس هذا واشتهب ∴ وتقطيعه هكذا فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ∴ مرتين وبيت
القصيدة كذلك الا ان الخبن وهو حذف ثاني الجزء ساكنا دخل في بعض الاجزاء وهو جايز
في زحاف هذا البحر وتقطيع بيت القصيدة اعتزل ذكـ ∴ ـر الاغاني ∴ والغزل ∴
وقل الفصل ∴ وجانب من هزل ∴ فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
سالم محذوفه مخبونه محذوفه وانما ذكرت هذا ولم يكن محله اقتدا بمن شرح القصايد
قبلي وهذا القدر اليسير كاف في هذا المحل اذ ليس في الطالة فيه ولا في ذكره هنا
كبير جدوي كما قاله العلامة بن حجر في شرح الهمزية لان من يعرف فن العروض
وتوابعه لا يحتاج اليه الا لمجرد التذكير ومن لا يعرفه يستوي عنده ذكر ذلك وحذف
اليسير منه والكثير قوله اعتزل فعل امر من مطاوع عزله قال في القاموس
يقال عزله يعزله وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل نحاه جانبا فتنحي والمعني تنح
اي اترك ذكر الاغاني الذكر بالكسر الحفظ للشي كالتذكار والشي يجري علي اللسان يقال
ذكره واذكره واستذكره واذكره واذكره اياه وقد يكون بعد نسيان وغفلة

عن المذكور وقد لا يكون والأغاني جمع أغنية بضم الهمزة وتشديد التحتية كأثاني جمع
أثنية وهي في الأصل اسم لنوع خاص من الغناء وقد يستعمل في مطلق الغناء كما هنا فإن
المنهي عنه الغناء بجميع أنواعه والغناء بكسر الغين والمد وقد يقصر صفة ورد صوت
طيب موزون مفهوم المعنى محرك للقلب وقال بعضهم في تعريفه وقد اختصر
هو صوت مطرب والغزل ذكر ما في المحبوب من الأوصاف الجليلة الحسية والمعنوية
كحمرة الخدود ورشاقة القد والجلالة والخفر وقد يراد به التشبيب ويطلق عليه أيضاً والتشبيب
يجمع أنواعاً أربعة عند المحققين من أهل الأدب أحدها ما تقدم ذكره والثاني
ذكر ما في المحبوب من الصفات كالذبول والنحول والحزن والشغف والثالث ذكر
ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفا وإخلاف والرابع ما يتعلق
بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقبا وإنما اختار الغزل دون غيره من الثلاثة المذكورات
لأنه في المحبوب خاصة ونهاه عن ذكر ذلك وبالغ في النهي فعدم تعاطي ذلك من
باب أولى وكأنه يقول له لا تأت المذكورات ولا تذكرها على لسانك لما يترتب
على ذلك من العود ولا يخفى عليك ما في ذلك من المبالغة أو أنه من باب من حام حول
الحمى يوشك أن يقع فيه قال العلماء الغناء مزمار الشيطان والشعر قرآنه والمراد
به الشعر المذموم الموقع في الغفلة والبطالة والمعصية والضلالة لا الشعر
الممدوح الموصل للمعرفة أو إلى طريق الرضوان إذ الشعر منه ممدوح ومذموم
والشعراء كذلك يشهد لذلك قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون إلى قوله
إلا الذين آمنوا قال المفسرون من الشعراء فهم قسمان قسم ذمه الله وقسم
مدحه وسيأتي لذلك مزيد بيان عند قول الناظم انظم الشعر ولازم مذهبي
الخ قال الطرزي في المغني وإني لأستحي من الندمان أرى حليف غوان أو أبي
أغاني قوله وقل الفصل أي قل للكلام الفصل وهو بالصاد المهملة
ويوجد في بعض النسخ بالضاد المعجمة وهو غلط وتحريف قال في النهاية
في صفة كلامه صلى الله عليه وسلم كلامه فصل لا نزر ولا هذر أي كلامه
بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل والمعنى اجعل كلامك كله حقاً

ولا

ولا تمزجه بباطل لأن الإنسان مطالب بكل أقواله وأفعاله وإنما نص على ذلك لأن
الإنسان قد لا يعتني بالكلام ولا يلتفت إليه فيكون سبباً في وقوعه في جهنم كما
قال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس في جهنم على وجوههم ومناخرهم إلا
حصائد ألسنتهم وقد نبه الله تعالى على ذلك في كتابه العزيز بقوله تعالى وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً
فإن التقوى شاملة لكل ذلك وإنما عطف القول وهو خاص على التقوى وهي
عامة شاملة للتنبيه على أن الإنسان قد لا يعتني بما يقوله اللسان كما
في الحديث إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم
سبعين خريفاً أي سبعين سنة وقوله وجانب من هزل الهزل ضد الجد وقال
في القاموس هزل كضرب وفرح وهازل ورجل هزل ككتف كثير الهزل
نهاه عن صحبة أهل الهزل ومجالستهم ففي النهي مبالغة لأنه نهاه عن مجالستهم
ومجالستهم ففي النهي مبالغة لأنه نهيه عن مجالستهم ومجالستهم يقتضي أن تعاطي
ذلك من باب أولى فالكلام فيه كناية ومبالغة والكناية مجاز والمجاز أبلغ من
الحقيقة ونهاه عن ذلك لأنه يؤدي إلى الغفلة وهي طريق المعاصي وفوات
الخير والانقطاع عن الله تعالى وعن العلم والاشتغال بما ذكر فيه إحباط الرتبة
أيضاً لأن للنفس تكتسب من جلاسها كل نسبة فمن عاشر أهل السوء اكتسب منهم
كما أن من عاشر أهل الخير اكتسب منهم قال بعض الفضلاء وقد تكتسب الأخلاق من
معاشرة الرفاق فإن صلاحها من معاشرة الكرام وفسادها من مخالطة اللئام
ورب طبع كريم أفسدته معاشرة لئيم وطبع لئيم أصلحته معاشرة كريم ومجانبة الأشرار
مطلوبة بكل اعتبار وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر المرء على
دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقد روي عن علي كرم الله وجهه أنه قال لولده
الحسن الصديق رقعة في ثوبك فانظر بم ترقعه وقال بعض الحكماء لولده في وصيته
احذر يا بني مقاربة ذوي الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وأنت لا تشعر

قال الشاعر واصحب الاخيار وارغب فيهم رب من صاحبته مثل الجرب فاذا كان
الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن السيرة طاهر السريرة فيه من محاسن الشيم ما يقتدى به
ويتخذ رشده في طريق المكارم يهتدي واذا كان سيئ الاعمال خبيث الافعال والاقوال
كان المغتبط به كذلك فوجب على العاقل اللبيب والفطن الاديب مصاحبة الاخيار
ومجانبة الاشرار وواجب عليه ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال لمحاسن اخلاقه
ويكتسي حلل الكمال بدماثة شمائله وحميد طرائقه ويكد في الهواجر ويسهر الليالي
الى ان يرتقي شرفات المجد والمعالي فقد قيل من شمر عن ساق الجد وجد مغناه
بجد اي العظمة ومن كلام الثعالبي لا يحصل برد العيش الا بحر النصب وقال
عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت
وقد اشتمل بيت القصيدة على براعة المطلع وحسن الابتداء لانه سهل اللفظ
حسن السبك واضح المعنى خال عن الحشو متناسب الشطرين بحيث لم يكن الشطر
الثاني اجنبيا من الاول ولا بعيدا عنه ولا متوقفا البيت على ما قبله ولا ما
بعده واشتمل ايضا على براعة الاستهلال وهي ان يكون المطلع دالا على ما
بنيت عليه القصيدة ونحوها من غرض الشاعر والكاتب الناثر والقصيدة مبنية
على النصائح والوصايا والتنشيط لاخذ العلم وربما لا يمكن تحصيله مع الاشتغال
بهذه المنهيات ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وبذلك ظهرت براعة الاستهلال
وفي البيت من انواع البديع زايدا على ما تقدم التلميح بتقديم اللام على
الميم وبعدها الميم وهو الاشارة الى اية او حديث او بيت شعر او قصة
ويجوز ان تكون الاشارة هنا الى الاية الشريفة وهي قوله تعالى انه لقول
فصل وما هو بالهزل وان تكون الاشارة فيه لحديث الشمائل الذي
ذكرناه سابقا وفيه الجناس المضارع في الغزل والهزل لان العين والهاء
من حروف الحلق فالمخرج واحد والالف واللام لا يخرجان الجناس عن حقيقته
كما صرح به اهل البديع في قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا

غير

غير ساعة وفيه الطباق بين قوله اعتزل ذكر الاغاني وقل الفصل فالاول نهي
عن القول والثاني امر به وان كان كل واحد منهما مخصوصا ويجوز ان يكون شبه
طباق على راي ويجوز ان يكون فيه السلب والايجاب كما قالوا في البديع قال رحمه الله

ودع الذكرى لايام الصبا فلايام الصبا نجم افل

دع بمعنى اترك وهو من ودع يدع واصله يودع بكسر الدال ثم فتحت طلبا للخفة
في الاستعمال وهو من باب وعد يعد وقد تقرأ الواو بين الفتحة والكسرة فحذفت الا
ان ودع مهجور الاستعمال قال في المزهر ودع بفتح بصيغة الماضي لانه لا يستعمل
ودع الا قليلا ويحسن فعله امرا وفعلا مضارعا انتهى وقال بعضهم دع فعل
امر اميت ماضيه فلا يستعمل واما قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم
واتركوا الترك ما تركوكم فاجيب عنه بان الاصل ما وادعوكم فحذفت الالف
منه للمشاكلة والمزاوجة ليحصل الاتفاق مع تركوكم فلا يرد على القايل بامانته
اذ ليس هو مما نحن فيه والذكرى مفعول لدع وهو اسم مصدر كالذكر وكلاهما
يطلق على القول وهما بمعنى تقول ذكرته ذكرى غير مجراة قال بعض العلما
وللذكرى معان وردت في القران فقوله تعالى وذكرى للمؤمنين اسم للتذكر
وذكرى لاولي الالباب اي عبرة وانى لهم الذكرى اي من اين لهم التوبة وذكرى
الدار اي الذين يذكرون الدار الاخرة ويزهدون في الدنيا فانى لهم اذا جاءتهم
ذكراهم اي فكيف لهم اذا جاءتهم الساعة بذكراهم وقوله فلايام الصبا اللام
للتوقيت كالتي في قوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو وقوله اقم الصلاة لدلوك
الشمس والمعنى دع الذكرى لايام تكون للصبا والحال ان ايامه ذهبت ومرت
والصبا ماخوذ من الصبوة وهي الميل مع هوى النفس المذموم يقال صبا
يصبو صبوة اذا مال مع هوى نفسه ولا يصبو الغلام حتى يبلغ الحنث قال
صلى الله عليه وسلم يعجب ربك من شاب لا صبوة له والمعنى دع ما سلف مثل
ايام الصبا ودع ذكره ايضا واتركه لما تركتك ايام الصبا وذهبت عنك فبذكرها
يشتد عليك اللوم وحيث ذهبت لذاتها فالذكرى لا تليق بك ويجوز ان يكون جاره
مجرى الخصم واقامة الحجة عليه فكانه قال له انت لا تنكر ايام الصبا عنك فاترك الذكرى لايامه

ذهابها